

حمامتان على الجسر

عند الرابعة فجرا
يلبس حذاءه الرياضي ،
ثم يفتح أزرار ثوبه ، ويدخل راكضا جهة أكمامه
حتى يكاد يسمع خشخشة الأقمشة
على يد الخياط.

الذين ركضوا خلفه ، ووصلوا إلى الحواف
لم يظفروا بصوت العصافير حين غردت على أشجار ياقته .
الذين لم يصلوا
استعاروا الأبرة من ذاكرة الثوب
وثقبوا حناجر العصافير .

عند الخامسة والنصف صباحا
جلس يستريح على دكة
عند آخر الجسر
ثم بدأ يتذكر :
حمامتان خرجتا من أذنيه
واستقرتا عند هذا السياج .

لكنه لم يعد يسمع ، لا صوت هديل الحمام
ولا صوت ملابسه .
وعندما تطيران ، وتفردان أجنحتها
فوق هذا الجسر ،
يمد يديه نحوهما
عندها تعود أكمامه إلى الثوب نفسه .

